Comprehensive Journal of Science
Volume (9), Issue (36), (Sept 2025)
ISSN: 3014-6266

مجلة العلوم الشاملة
المجلد(9) العدد (36) (سبتمبر 2025)
ردمد: 3014-6266

تطور العمارة الإسلامية في العصر السلجوقي

ذهبية عاشور قري
أستاذ مشارك بقسم التاريخ
كلية التربية زوارة – جامعة الزاوية

تاريخ الاستلام2025/8/17 –تاريخ المراجعة: 2025/9/16– تاريخ القبول: 2025/9/18– تاريخ للنشر : 2025 /9/26

الملخص :

– أسس السلاجقة دولة اسلامية كبيرة ظهرت في القرن الخامس للهجرة/الحادي عشر الميلادي، لتشمل خراسان وما وراء النهر وإيران والعراق وبلاد الشام وآسيا الصغرى، وكانت الري في إيران ثم بغداد في العراق مقر السلطنة السلجوقية بينما قامت دويلات سلجوقية في خراسان وما وراء النهر "كرمان" وبلاد الشام "سلاجقة الشام" وآسيا الصغرى سلاجقة الروم، وكانت تتبع السلطان السلجوقي في إيران والعراق .

– وقد ساند السلاجقة الدولة العباسية في بغداد ونصروا مذهبها السني، بعد أن أوشكت على الانهيار بين النفوذ البويهي الشيعي في إيران والعراق، والنفوذ العبيدي الفاطمي في مصر والشام، فقضى السلاجقة على النفوذ البويهي تماماً وتصدوا للخلافة العبيدية (الفاطمية.(

– اعتنى السلاجقة عناية خاصة بعمارة المدن التي فتحوها في آسيا الصغرى، فأكثروا من بناء المدارس والمساجد والمآتم والبيمارستانات وعلى الرغم من الحروب المستمرة التي خاضوا غمارها مع أعدائهم، إلا أنهم كان لديهم متسع من الوقت لرعاية وإنشاء الكثير من المؤسسات فشيدوا مدارس لدراسة الطب، وملحق بها مستشفيات، وعمروا طرق القوافل بالخانات وبنوا الجسور، كما بنوا القصور والحمامات والمساجد التي كانت غالباً ما ترافقها الأضرحة.

– وتنوعت أساليب تخطيط العمائر الدينية السلجوقية، وأدخلت عليها تعديلات تناسب عصر إنشائها والظروف المناخية والسياسية والاقتصادية والدينية وعوامل البيئة المحلية، كذلك لتناسب تطور الوظائف التي تؤديها هذه المنشآت، والتي شكلت الملامح المعمارية الرئيسية للمساجد والمدارس، والأضرحة بهذه البلاد، ويمكن اعتبارها انعكاساً مباشراً لأسلوب إنشائها واتبعت في ذلك أساليب وطرق إنشائية معينة تناسب كل منها ظروف إنشاء هذا المبنى، أو ذاك وعمارة هذا العصر أو ذاك واثرت أساليب الإنشاء ومواده أحياناً تأثيراً واضحاً في تصميم المنشآت، كما ارتبط بالظروف والعوامل الاجتماعية لحياة المجتمع بوجه عام.

– لقد كانت الدولة السلجوقية دولة إسلامية قوية سيطرت على منطقة شاسعة من آسيا الوسطى والشرق الأوسط وأجزاء من أوروبا في الفترة ما بين (القرن الحادي عشر حتى القرن الثالث عشر الميلادي)، ومن أبرز الآثار التي تركها السلاجقة أسلوبهم المعماري المميز الذي كان له تأثير عميق على البلاد الإسلامية.

– ومثل المسجد والمدرسة أهم المنشآت الأساسية في العمارة السلجوقية، وقد استخدمت هذه المنشآت للدعوة للمذاهب السنية عقيدة السلاجقة، كما كانت مؤسسات ثقافية وتعليمية وفق هندسة معمارية، وكان الفضل في تأسيس هذه المدارس التي تعرف بالنظامية إلى الوزير نظام الملك الذي أنفق عليها بسخاء.

الكلمات المفتاحية: العمارة ، السلاجقة ، المساجد ، البيمارستانات، القصور، الأضرحة، المدارس.

Summary

- The Seljuks established a large Islamic state that emerged in the fifth century AH/eleventh century AD, to include Khorasan, Transoxiana, Iran, Iraq, the Levant, and Asia Minor. Rayy in Iran and then Baghdad in Iraq were the headquarters of the Seljuk Sultanate, while Seljuk states arose in Khorasan, Transoxiana (Kerman), the Levant (Seljuks of the Levant), and Asia Minor (Seljuks of Rum), and they were subject to the Seljuk Sultanate in Iran and Iraq.
- The Seljuks supported the Abbasid state in Baghdad and supported its Sunni doctrine, after it was on the verge of collapse between the Shiite Buyid influence in Iran and Iraq, and the Fatimid Fatimid influence in Egypt and the Levant. The Seljuks completely eliminated the Buyid influence and confronted the Fatimid Caliphate.
- The Seljuks paid special attention to the architecture of the cities they conquered in Asia Minor. They built many schools, mosques, funeral homes, and hospitals. Despite the continuous wars they fought with their enemies, they had plenty of time to care for and establish many institutions. They built schools for studying medicine, with hospitals attached to them, and filled the caravan routes with inns and built bridges. They also built palaces, baths, and mosques, which were often accompanied by shrines.
- The planning methods of Seljuk religious buildings varied, and modifications were introduced to them to suit the era of their construction and the climatic, political, economic, religious and local environmental factors, as well as to suit the development of the functions performed by these facilities, which formed the main architectural features of mosques, schools and shrines in these countries. They can be considered a direct reflection of their construction style, and specific construction methods and approaches were followed, each of which suited the conditions of construction of this or that building and the architecture of this or that era. Construction methods and materials sometimes had a clear impact on the design of the facilities, and were linked to the social conditions and factors of the life of society in general.
- The Seljuk state was a powerful Islamic state that controlled a vast area of Central Asia, the Middle East and parts of Europe in the period between (the eleventh century until the thirteenth century AD), and one of the most prominent effects left by the Seljuks was their distinctive architectural style, which had a profound impact on the Islamic countries.
- The mosque and the school were the most important basic facilities in Seljuk architecture. These facilities were used to call for Sunni doctrines, the Seljuk faith. They were also cultural and educational institutions according to architectural engineering. The credit for establishing these schools, known as the Nizamiyya, goes to the minister Nizam al-Mulk, who spent generously on them.

Keywords: architecture, Seljuks, mosques, bimaristans(Hospitals), palaces, shrines, schools.

المقدمة

أسس السلاجقة دولة اسلامية كبيرة ظهرت في القرن الخامس للهجرة/الحادي عشر الميلادي، لتشمل خراسان وما وراء النهر وإيران والعراق وبلاد الشام وآسيا الصغرى، وكانت الري في إيران ثم بغداد في العراق مقر السلطنة السلجوقية بينما قامت دويلات سلجوقية في خراسان وما وراء النهر "كرمان" وبلاد الشام "سلاجقة الشام" وآسيا الصغرى سلاجقة الروم، وكانت تتبع السلطان السلجوقي في إيران والعراق.

وقد ساند السلاجقة الدولة العباسية في بغداد ونصروا مذهبها السني، بعد أن أوشكت على الانهيار بين النفوذ البويهي الشيعي في إيران والعراق، والنفوذ العبيدي الفاطمي في مصر والشام، فقضى السلاجقة على النفوذ البويهي تماماً وتصدوا للخلافة العبيدية (الفاطمية).

اعتنى السلاجقة عناية خاصة بعمارة المدن التي فتحوها في آسيا الصغرى، فأكثروا من بناء المدارس والمساجد والمآتم والبيمارستانات وعلى الرغم من الحروب المستمرة التي خاضوا غمارها مع أعدائهم، إلا أنهم كان لديهم متسع من الوقت لرعاية وإنشاء الكثير من المؤسسات فشيدوا مدارس لدراسة الطب، وملحق بها مستشفيات، وعمروا طرق القوافل بالخانات وبنوا الجسور، كما بنوا القصور والحمامات والمساجد التي كانت غالباً ما ترافقها الأضرحة.

وتنوعت أساليب تخطيط العمائر الدينية السلجوقية، وأدخلت عليها تعديلات تناسب عصر إنشائها والظروف المناخية والسياسية والاقتصادية والدينية وعوامل البيئة المحلية، كذلك لتناسب تطور الوظائف التي تؤديها هذه المنشآت، والتي شكلت الملامح المعمارية الرئيسية للمساجد والمدارس، والأضرحة بهذه البلاد، ويمكن اعتبارها انعكاساً مباشراً لأسلوب إنشائها واتبعت في ذلك أساليب وطرق إنشائية معينة تناسب كل منها ظروف إنشاء هذا المبنى، أو ذاك وعمارة هذا العصر أو ذاك واثرت أساليب الإنشاء ومواده أحياناً تأثيراً واضحاً في تصميم المنشآت، كما ارتبط بالظروف والعوامل الاجتماعية لحياة المجتمع بوجه عام.

لقد كانت الدولة السلجوقية دولة إسلامية قوية سيطرت على منطقة شاسعة من آسيا الوسطى والشرق الأوسط وأجزاء من أوروبا في الفترة ما بين (القرن الحادي عشر حتى القرن الثالث عشر الميلادي)، ومن أبرز الآثار التي تركها السلاجقة أسلوبهم المعماري المميز الذي كان له تأثير عميق على البلاد الإسلامية.

الهدف من هذه الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة فن العمارة وتطورها في العصر السلجوقي والتي تشمل المساجد والمدارس والأضرحة والقصور والبيمارستانات والحمامات والخانات كما تهدف إلى تسليط الضوء على أصولها وتأثرها بغيرها وتأثيرها على غيرها من العمائر الإسلامية.

منهج الدراسة:

لقد فرضت علينا هذه الدراسة تتبع المنهج التحليلي الوصفي من خلال قراءة الدراسات السابقة عن العمارة السلجوقية قراءة تتسم بطابع تحليل هذه الدراسات والرؤى والأفكار ذات الصلة، معتمدة على مجموعة من المصادر الإسلامية والمراجع العربية والمعربة.

وقد استدعت هذه الدراسة تقسيم البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، تناولت في المبحث الأول "أصل السلاجقة وموطنهم" التعريف بأصلهم وموطنهم الأصلي، ثم تعرضت إلى ظهورهم كقوى سياسية وتقسيماتهم.

أما في المبحث الثاني والذي يحمل عنوان "العمارة الدينية والثقافية" تطرقت فيه إلى دراسة المساجد والأضرحة كما تحدثت فيه عن المدارس النظامية والتي تطورت في عصر السلطان ملكشاه وحملت اسم وزيره نظام الملك.

ودرست في المبحث الثالث المعنون باسم "تطور العمارة المدنية والاجتماعية "تطور عمارة القصور والحمامات والبيمارستانات والخانات".

وأخيراً الخاتمة: وهي خلاصة ما توصلت إليه من نتائج بعد إتمامي لهذه الدراسة.

المبحث الأول

أصل السلاجقة وموطنهم الأصلي

السلاجقة فرع من القبائل التركية التي عرفت باسم الأتراك (الأغوز) ثم خففت إلى الغز، وهي مجموعة من القبائل التركمانية، بلغ عددها أربعة وعشرون قبيلة، وينسب السلاقة إلى إحدى القبائل التي تعرف باسم قبيلة فينق.

لقد كان موطن الغز الأصلي يبدأ من الصين حتى شواطئ بحر الخزر وبلاد ما وراء النهر إلى تركستان، وترجع تسمية السلاجقة نسبة إلى زعيمهم (سلجوق بن دقاق) الذي تولى قيادتها، ووحد كلمة أبنائها، وقد عرف بشهامته وحسن تدبيره لذلك لا يخالفون له قولاً ولا يتعدون أوامره. وقد كانت أراضي السلاجقة ومنازلهم تجاور ممتلكات السامانيين، لذلك بذل السامانيون جهوداً كبيرة في نشر الإسلام بين قبائل الترك المجاورة لهم، مما أدى إلى دخول السلاجقة في الإسلام، على المذهب السني مذهب الخلافة العباسية. كما أدى اعتناقهم لهذا المذهب إلى مناصرة جيرانهم من السامانيين في حروبهم ضد الأتراك الغير مسلمين مما جعل السامانييون يسمحون لهم بالمرور عبر أراضيهم للاستقرار بالقرب من شاطئ سيحون حيث اتخذوا من مدينة جند مقراً لهم. (ابن الأثير، 1996م، ص122، 123)

لقد بدأ نجم السلاجقة في الظهور على مسرح الأحداث التاريخية بعد أن اشتبكوا مع السامانيين والغزنويين في سلسلة من المعارك الحربية، تمكن في نهايتها السلطان (طغرلبك بن ميكائيل بن سلجوق) أن ينتصر على الغزنويين، ويجلس على عرض السلطة بخراسان نيابة عن السلطان المهزوم (مسعود الغزنوي) وذلك بتاريخ 429هـ/1039م، بعد أن أمر بالخطبة له على منبر وضربت النقود باسمه، وبذلك أعلن عن قيام الدولة السلجوقية وأصبح (طغرلبك) هو أول سلطان رسمي لها. (الرواندي، 1985م، ص3)

وقد اعترف الخليفة العباسي القائم بأمر الله به سلطاناً، ولقبه ملك المشرق والمغرب، واستطاع طغرلبك أن يخلص الدولة العباسية من خطر الشيعة البويهيين وقتل قائدهم البساسيري سنة 451هـ/1055م فازداد نفوذه لدى الخلفاء العباسيين، ولقبه الخليفة العباسي بلقب جديد وهو (ركن الدولة). (طقوس، 2006م، ص48)

لقد تمكن السلاجقة في فترات لاحقة أن يبسطوا سيطرتهم على دولة الروم البيزنطية بآسيا الصغرى بعد انتصارهم في موقعة (ملازكرد 463هـ/1070م)، فأصبحت الدولة السلجوقية عبارة عن امبراطورية كبيرة انقسمت إلى عدة فروع، وهي:

- **سلاجقة خراسان (السلاجقة العظام)**: حكموا بلاد فارس، وبدأ حكمهم بالسلطان طغرلبك بن سلجوق في سنة (429هـ/1037م) وكانت عاصمتهم بلاد فارس، وانتهى حكمهم بالسلطان سنجر الذي توفي سنة (552هـ/1057م).

- **سلاجقة كرمان:** حيث بدأ حكمهم ببداية حكم السلطان عماد الدين قرا أرسلان قارود بن داوود سنة (433هـ/1041م) وانتهى بنهاية حكم مُحَمَّد الثاني بهرامشاه سنة (583هـ/1187م).
- **سلاجقة الشام:** وبدأ حكمهم ببداية حكم أبو سعد تتش بن ألب أرسلان عام (471هـ/1078م) انتهى بنهاية حكم سلطان بن شاه بن رضوان تحت وصاية بدر الدين لؤلؤ عام (511هـ/1117م).
- **سلاجقة العراق:** وبدأ حكمهم ببداية حكم (مغيث الدين أبوالقاسم محمود بن مُحَمَّد بن ملشكاه 590هـ/1194م).
- **سلاجقة الأناضول (سلاجقة الروم):** وبدأ حكمهم ببداية حكم "سليمان بن قتلمش 470هـ/1077م وانتهى حكمهم بنهاية حكم (غياث الدين مسعود الثاني المرة الثانية 708هـ/1308م)، شكلت هذه الفروع امبراطورية واسعة امتدت إلى بلاد ما وراء النهر وكاشغر، وبلاد الخزر حتى بحر الهند وبلاد الروم "الأناضول" والشام وبيت المقدس. (ابوالنصر، 2001، ص55)

وعلى الرغم من أن السلاجقة كانوا رعاة وبدو إلا أن بداوتهم هي التي جعلتهم يهتمون بالمظاهر البراقة كالمباني والنقوش الجميلة والمزخرفة مما جعلهم يهتمون بالعمارة ورعاية البنائيين في جميع الأقاليم التي خضعت لحكمهم كإيران والعراق وآسيا الصغرى. (ابن الجوزي، 2014م، ص22، 23)

المبحث الثاني

العمارة الدينية والثقافية

لقد اهتمت الإمبراطورية السلجوقية الكبرى اهتماماً كبيراً في العمارة وفنونها وزخارفها، وأقامت مبانيها من الطابوق والزخارف التي تم بناؤها باستخدام الطوب والبلاط والجبص المنحوت، وقد تميزت المنشآت بالضخامة والاتساع، وكان للمداخل والبوابات المزخرفة وللقباب والقبوات أهمية خاصة، واتسم الطراز السلجوقي باستعمال التزيينات الجبصية المجسمة والملونة، ومنها ما كان على شكل أطر تحصر داخلها أشمالاً آدمية أو حيوانية معدلة.

أ– المساجد:

كان المسجد أحد أهم المنشآت العمرانية في المدينة الإسلامية، وقد حثت الآيات القرآنية على تكريم المساجد ومنع خرابها، وجعلت عمارتها من الإيمان لقوله تعالى: { إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللَّهَ فَعَسَى أُوْلَئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ }،(سورة التوبة، الآية: 18) وقوله تعالى: { وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلاَ تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً}. (سورة الجن، الآية: 18)

ولما كان للمسجد من الأهمية الكبرى في الإسلام، فإن بناؤه والسعي في إقامته من دلائل الإيمان، والحرص على دين الله، وقد وردت أحاديث عن الرسول– ﷺ– تُرَغِّب في بناء المساجد، وذلك خبر عن أبي عبيدة الحداء قال سمعت أبا عبدالله– ﵁– يقول: "من بنى مسجداً بنى الله له بيتاً في الجنة". (مؤنس، 1981م، ص18)

وكانت المدن لا يسمح فيها بإقامة الجامع فقط بل كانت تقام فيها المساجد التي تصلي فيها الصلوات الخمس، ومع امتداد عمران المدن الإسلامية وكثافة سكانها أصبحت الحاجة ملحة إلى عدد من المساجد الجامعة، واستناداً إلى فتوى الفقهاء بجواز تعدد الخطبة، وصحة صلاة الجمعة بعدد من المصلين لا يتجاوز الأربعين، لذلك أصبحت المساجد الجامعة أكثر انتشاراً في المدن الإسلامية. (بدر، 2002م، ص185)

لقد أدخلت على بناء المساجد في العصر السلجوقي فكرة الساحة المفتوحة في وسط البناء، تحيط بها عقود مسقوفة، وإيوان على كل جهة من جوانب الساحة، وأقيمت زهات للصلاة على جانبي كل إيوان ويتمثل ذلك في مسجد زوارة الصغير الذي بني حوالي عام 530هـ/1135م، وكانت أكثر المساجد هي المساجد التي تحتوي فيها الحجرة المربعة التقليدية المتوّجة لقبة، أما الإيوانات فدق

أضيفت في زمن متأخر لتكملة البناء، وكانت هذه الحجرات نفسها التي تستعمل في المزارات والقبور، وقد وجدت نماذج مثالية في كلٍ من سنك بست قرب مشهد، وفي قزوين وبأردستان. (حجازي، 2014م، ص74)

وقد تميز أسلوب البناء في هذا العصر ببناء المساجد ذات الإيوانات الأربع، ونظراً لما كان يكلف هذا النمط من تكاليف باهظة فقد كان يشيد في المدن الكبرى فقط، كما تطورت طريقة إنشاء الأسقف فاستبدلت الطاقات الهلالية الشكل، بسلسلة من القباب الصغيرة، كما عرفت المحاريب المسطحة الخالية من التجويف وعليها رسوم تمثل محراباً يحف به عمودان بارزان، وكانت هذه المحاريب تصنع من الجبص أو القاشاني ذي البريق المعدني. (بدر، 2002م، ص188)

لقد اختلف بناء المساجد عند السلاجقة في آسيا الصغرى عن الدول المجاورة لها، وقد كانت اغلب المساجد تفتقد الصحن أي الساحة الخارجية الواسعة، ويرجع السبب إلى قسوة المناخ في بلاد الأناضول سواء في الصيف أو الشتاء، واستعاضوا عنها بساحة أخرى داخلية، على الرغم من حفاظهم على شكل الجوامع المربع أو المستطيل، وعندما بنوا الجامع الكبير في قيصرية سنة 530هـ/1135م والجامع الكبير في أرض روم سنة 524هـ/1139م تركوا فسحة غير مسقوفة في وسط الجامع ليستعيدوا ذكرى الصحن الذي أزيل من هذا الطراز، ثم أضافوا نافورة للوضوء داخل الجامع لتكون بديلاً عن تلك التي كانت توجد بالصحن. (الشريف، 1021م، ص123-125)

ولقد تميزت المساجد الأولى التي بناها السلاجقة بسقف منبسط من الخشب مرشوش بالتراب المدقوق، وقد استعملت القبة البيضاوية عند بناء المسجد الجامع في قونية سنة 617هـ/1219م وكانت هذه القباب تزين من الداخل بالقاشاني أو بالطابوق المرجج، ويشبه الفن المعماري السلاجقة الروم في بداية عهده بالفن المعماري للسلاجقة العظام في إيران، وهو يتميز بوجود باب واحد للمبنى وحوله النوافذ المرتفعة.

وقد ظهر في زمن الدولة السلجوقية نوعان، هما: المساجد الجامعة والمساجد الفروض، وتنقسم المساجد الجامعة إلى نمطين أحدهما مساجد جامعة عادية، والآخر مساجد جامعة ذات أسقف وأعمدة خشبية. (حجازي، 2014م، ص27)

وتعد مساجد قونيا أبدع أمثلة الزخارف السلجوقية والنقوش الكتابية، وقد اتصف المتخصصون في فن النحت الفنانين المشتغلين بفن النحت السلجوقي في آسيا الصغرى في تلك الفترة بأنهم مهر وقادرون. (ديماند، 1958م، ص99)

وقد تأثر الفن الإسلامي خاصة في القبب الذهبية بالصين، إذ كانت حرفة صناعة المصوغ مستوحاة من الحضارة الصينية، بينما الفن الإسلامي في الأناضول مستوحاة من الأنماط الإيرانية، وكان نصيب الخشب في فنهم المعماري مجد تبريز الأزرق القباب، استعمال الخزف، وابدع المعماريون في استعمال الجبص في الزخرفة، وكونوا منه أشكالاً آدمية وحيوانية ذات قيمة فنية عظيمة.

لقد تميزت المآذن السلجوقية الاسطوانية الشكل الشاهقة الارتفاع في إيران، وكان المؤذن يؤذن فوق سطح المسجد، ولا يؤذن فوق المئذنة لارتفاعها العظيم. (حسن، 1940م، ص52)

ومن أكبر الآثار المعمارية الإسلامية في إيران المسجد الجامع بأصفهان، وتعد قبة المسجد لا يزيد قطرها من الداخل عن 10 أمتار، وهي تطابق كل المطابقة القبة الكاملة التي حددها المهندسون بعد كشف مبادئ الرياضيات العليا بواسطة نيوتن، أي قبة بنيت على أصول رياضية قبل زمن نيوتن بحوالي ست قرون، وهذا فخر للمعمار السلجوقي، وكذلك مسجد محمود شاه في كبابكان، ومسجد برسيان الذي بُني في عام 528هـ/1133م، ومسجد زوارة الذي بُني قرب أردستان في عام 530هـ/1135م، ومسجد اردستان في عام 553هـ/1158م، ومسجد دماوند في عام 500هـ/1105م. (ويلسن، 1899م، ص152-154)

وقد أدى فتح السلاجقة للعراق والشام وآسيا الصغرى إلى تأثر تلك الأقاليم بالأساليب المعمارية التي سادت إيران. (ديماند، 1958م، ص99)

وقد عرفت العمارة السلجوقية المسجد ذو المساحة الصغيرة كزاوية- لإقامة الصلوات الخمس- والجوامع الكبيرة لإقامة جميع الصلوات بما فيها وضع المنبر لإقامة صلاة الجمعة. (بدر، 2002م، ص18)

ويمكن أن نحصر طراز هذه المساجد على النحو التالي: (الطايش، 1998م، ص217)

1. طراز المسجد ذي الصحن والأربع ظلات والايوانات والقبة أعلى مربع المحراب.
2. طراز المسجد ذي القبة.

ب- الأضرحة:

وتنقسم الأضرحة إلى طرازين، الأضرحة المستقلة وطراز الأضرحة الملحقة، وانحصرت الأضرحة السلجوقية في عدة أنماط وهي:

- نمط الضريح المربع ذو القبة في العصر السلجوقي.
- نمط الضريح المستدير (الأسطواني).
- نمط الضريح المربع ذو القبة المقرنصة بالعراق.
- نمط الضريح المربع ذو القبة المخروطية والتخطيط متعدد الأضلاع.
- نمط الضريح المثمن أو المربع ذو القبة المقرنصة بالشام.

كما ابتكروا المثلثات التركية، بحيث ينقسم هذا المثلث إلى عدة مثلثات مقلوبة تخرج رؤوسها جميعاً من أسفل في نقطة مركزية واحدة، مثال ذلك مثلثات منطقتي الانتقال في مدرستين في قونية، وهما: آنجة منار، وقرة طاي ويرجع كلاهما إلى القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي. (بدر، 2002م، ص16)

انتشرت الأضرحة السلجوقية في سائر أرجاء العالم الإسلامي، وذلك عن طريق تشجيع حركة الطرق الصوفية وتقريب مشايخها لكسب رضا الشعب، وتعد هذه الأضرحة نوعاً من أنواع العادات الجنائزية فانتقلت معهم من آسيا الوسطى، إذ كانت أضرحتهم تشبه إلى حد كبير ساحات الاحتفال في شكل القبة وعلى هيئة القوس المدبب، أو شكل البرج المبني بالأجر، ومنها ما هو مستدير أو مضلعة وتنتهي في أعلاها بشكل مخروط أو بشكل قبة. (علام، 2003م، ص103، 104)

ج- المدارس:

كانت المدارس ركناً أساسياً في جملة منشآت المدينة الإسلامية، ولقد أنشأ نظام الملك- الذي وزر السلطانيين ألب أرسلان وملكشاه الأول عدة مدارس في بعض اقطار العالم الإسلامي سميت باسمه، ورسم لها كفاح المذهب الشيعي الذي كان منتشراً في العهد البويهي، وربما يكون هذا هو السبب الذي جعل المدارس النظامية الجديدة تقتصر على العلوم الدينية واللغوية. (رؤوف، 1966م، ص12)

وقد كثرت المدارس على عهد الوزير نظام الملك حتى أن بغداد كان فيها في عام 580هـ/1184م ثلاثين مدرسة. (ابن جبير، 1964م، ص183)

وقد شارك الموسورون من الأمراء والأعيان والتجار في مهمة إنشاء المدارس، ولم تعد هذه المهمة محصورة على الدولة فقط، ولأجل ديمومة هذه المؤسسات أوقفوا عليها الأوقاف: الوقف هو حبس مال يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه بقط التصرف في رقبته على مصرف مباح. (الشربيني، 1932م، ص376)

وقد أسس نظام الملك الوزير السلجوقي العديد من المدارس خلال فترة وزارته، ومن أهم هذه المدارس:

- المدرسة النظامية ببغداد 1065م.
- المدرسة النظامية بنيثابور 1067م.
- المدرسة النظامية بأصفهان 1067م.
- المدرسة النظامية بالموصل 1072م.
- المدرسة النظامية بهرات 1081م. (الدرجيني، د-ت، ص312، 347)

وقد أحدثت هذه المدارس إصلاحاً مهماً في نظام التعليم، فلم تكتفِ بتدريس العلوم الدينية مثل الفقه والحديث، بل أيضاً درست فيما بعد العلوم الدنيوية مثل الرياضيات والفلك والطب والفلسفة، ولعبت دوراً مهماً في تطوير الحضارات الإسلامية، وقد كان من خصائص هذه المدارس أن التعليم فيها مجاني، حيث يتم تمويلها من الدولة، ويدرس فيها أساتذة ماهرون ومعروفون، وكانت تمنح الدارس منحة دراسية، وتمثل المدرسة السلطانية التي بُنيت على جبل علاء الدين، هي المدرسة المركزية. (نظام الملك، 1975، ص45)

لقد كانت هذه المدارس مؤسسات تعليمية يتم فيها تدريس أيديولوجية الدولة والقانون والفقه وغيرها من العلوم لكبار موظفي الدولة، وتعد المدارس النظامية ومدارس السلاجقة الأناضول أسلاف المدارس العثمانية، مما شكل جسراً بينهما لا يزال بعض المدارس التي بُنيت في تلك الفترة قائماً عليها. (الطرطوشي، 1989م، ص164)

المبحث الثالث

تطور العمارة المدنية والاجتماعية

أ- القصور:

امتازت العمارة السلجوقية بالفخامة واتساع مظهرها، كما امتازت أيضاً برسم الكائنات الحية محورة عن الطبيعة، على النحو الذي تميزت به الفنون الإسلامية عامة؛ وقد استخدم الخزف على شكل بلاطات مسدسة الشكل أو مستطيلة أو فسيفساء خزفية، واستخدم الخزف في كساء الجدران الداخلية ويواطن القباب والأقبية والمحاريب. (عبدالحافظ، 1999م، ص166)

لقد أصبحت العمارة في العصر السلجوقي أكبر واوسع وأكثر ارتفاعاً وأضخم مساحة، كما اهتموا بالواجهات المعمارية اهتماماً كبيراً وبالعناصر المعمارية الأساسية في العمارة الإسلامية كالقبة والمئذنة، كما ظهر في تصميم العمارة عنصر الايوان ذي القباب. (رفاعي، 2010م، ص118)

وشيد السلاجقة قصور فخمة بعد قيام دولتهم واستقرارهم وتركهم حياة البداوة والتنقل، كما تفننوا في تجميل هذه القصور، فكانت آية في روعة البناء وحسن التنسيق، وجمال التأثيث، حيث انفقوا الكثير من الأموال في بنائها وزينوها بالبساتين والمنتزهات، وكانت تعقد بهذه القصور مجالس الترف والغناء والشراب، وأبرزت مقتنيات القصور من التحف والأثاث والفرش مدى الثروة التي جمعها السلاجقة وأسرفوا فيها ببذخ. (حلمي، 1975م، ص206)

وقد اتخذ طغرلبك عام 447-455هـ/1055-1063م: هو أبوطالب مُحَمَّد بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق أول ملوك الدولة السلجوقية، استولى على خوارزم ونيسابور وبغداد والري واصفهان، وتوفي بالري سنة 455هـ/1063م. (الذهبي، 1996م، ص107)

عند دخوله بغداد من قصور البويهيين مقراً لحكمه ينزل فيها عند زيارته لبغداد، ولم يكتفِ بذلك، بل أراد أيضاً أن يكون له قصراً سلجوقي خالص، فأمر بهدم مائة وسبعين قصراً من القصور البويهية، وأخذ انقاضها وبنى قصوراً جديدة عرفت بدار السلطنة أو دار السلطان أو مدينة طغرلبك، كما أنفق أموالاً طائلة لبناء سوراً ضخماً حول قصره الواسع، وجمع له الصناع، ونقل إليه الأبراج والأخشاب ليعمره، وكان هذا القصر مقراً له كلما دخل بغداد. (البغدادي، د-ت، ص402-404)

وشيد ألب أرسلان (455495هـ/1063-1072م) عندما تولى حكم السلطنة قصور كثيرة في جميع المدن الكبرى بعد أن يدخلها ويفتحها. (الرواندي، 1985م ص188)

أما السلطان ملكشاه (465-485هـ-1072-1092م): هو جلال الدولة ملكشاه بن ألب أرسلان بن مُحَمَّد بن داوود ميكائيل بن سلجوق بن دقاق، اتسعت الدولة في عهده فهلك كاشغر إلى بيت المقدس، ومن بلاد الجزيرة إلى القسطنطينية. (الصفدي، 2000م، ص26)

فأمر أن تبنى المدينة الجديدة تحت دار المملكة ببغداد عام 483هـ/1090م وأحاطها بسور محكم، ونقل أهل البلد إليها وجعل بغداد سرير الملك. (ابن العمراني، 1999م، ص204)

كما أمر المراء ببناء دور لهم ينزلون فيها إذا جاؤوا إلى بغداد، كما شيد السلطان ملكشاه قصوراً في كل مدينة كبيرة كان ينزل فيها بعد أن تعلن الولاء والطاعة له، ولذلك انتشر العمران في عصره. (الذهبي، 1994م، 19-20)

أما السلطان سنجر الذي حكم في الفترة (511-552هـ/1117-1157م): هو معز الدولة سنجر بن ملكشاه بن ألب أرسلان بن طغرلبك السلجوقي ملك خراسان، تولى نيابة عن أخيه بروكيارف عام 490هـ/1096م واستقل بالحكم عام 511هـ/1118م، وبموته زال ملك بني سلجوق عن خراسان. (الذهبي، 1996م، ص427)

وكلف بعمارتها بهروز الخادم: بهروز لفظ عجمي معناه يوم جيد، وهو مجهاد الدين بهروز بن عبدالله الغياثي، أبوالحسن الخادم، مولى السلطان مُحَمَّد بن ملكشاه السلجوقي، تولى الوزارة ببغداد، وبنى فيها رباطاً للصوفية على نهر دجلة ورباطاً للخدم بأعلى البلد، وعمر النهروان وأجرى الماء فيه بعد أن كان قد خاب (505هـ/1111م). (ابن خلكان، 1977م، ص472)

وكلف وقام الوزير السميرمي بعمارتها: الوزير الكبير، أبوطالب علي بن أحمد بن علي وزير السلطان محمود السلجوقي. ببناء دار له ببغداد. (الرواندي، 1985م ص354)

وبنى السلطان مسعود الذي حكم في الفترة (529-547هـ/1134-1152م): **هو أبوالفتوح مسعود بن محمد بن ملكشاه الملقب غياث الدين، وقد جرت بينه وبين أخيه محمود حروباً كان النصر فيها حليفاً لمحمود، ثم انقلبت الأمور لمسعود واستقل بالسلطنة.** قصراً له ببغداد. (الرواندي، 1985م، ص354)

وأمر السلطان طغرل الثالث الذي حكم في الفترة (587-590هـ/1191-1193م) أمرائه ببناء الكثير من القصور لهم حول قصره. (الرواندي، 1985م، ص354)

ب- الحمامات:

انتشرت الحمامات في بغداد شأنها شأن جميع مدن العالم الإسلامي، وقد روي عن بغداد أنها كانت كثيرة الحمامات، حيث بلغت الآلاف في منتصف القرن الرابع الهجري. (الهمذاني، 2013م، ص91)

ثم تناقص عددها حتى وصل إلى مائة وسبعين حماماً. (ابن الجوزي، 1923م، ص24)

وتنقسم الحمامات من حيث الاستعمال إلى نوعين: الحمامات الخاصة، وهي التي يمتلكها الوزراء والأمراء والقادة والتجار والأشراف في دورهم، (ابن الطقطقي، د-ت، ص323) وتحتوي هذه الحمامات على وسائل الراحة، علاوة على حسن تنظيمها، مما دفع الشعراء إلى وصفها في شعرهم. ولم تكن متعة الحمام وحدها هي التي جعلته يظهر في القصور والدور الخاصة، لكن أيضاً الرغبة في الانفصال الاجتماعي عن الأمكنة التي يرتادها العامة. (الفرشيشي، تم الاطلاع عليه: 2024/08/15م)

وقد كانت الحمامات العامة تشمل نوعين: حمامات الرجال وأخرى للنساء، وقد اشتمل الحمام على مدخل صغير يؤدي إلى ممر ينتهي إلى رحبة واسعة لخلع الملابس ووضعها على دكاك، وفي هذه الرحبة يوجد مكان خاص لقيم الحمام الذي كان يراقب الناس خوفاً من السرقة، ويقبض الأجر من الخارجين بعد انتهاء الحمام. (ابن الأخوة، 1976م، ص156)

وتتصل هذه الرحبة بالغرفة الأولى من الحمام وهي التي تسمى الحجرة الباردة، وهي مزودة بأحواض الماء والهواء الساخن المار عبر أنابيب فخارية بحوائط القاعة آتية جهة الموقد. (ابن بطوطة، 2020م، ص243)

وكان هناك حمامات ذات مياه معدنية، يرتادها المصابون بالأمراض الجلدية، وقد بُنيت هذه الحمامات في أطراف المدينة في فترة القرن السابع الهجري. (القزويني، 1913م، ص86)

وهناك غرف ثانية أكثر حرارة من الأولى، وأقل حرارة من الثالثة، ويدخل المستحم غرفة الحرارة، وهي غرفة مليئة بالبخار، (دائرة المعارف الإسلامية، مادة حمام) ويلبس المستحمون في أرجلهم أحذية خشبية ليتفادوا لمس رخام الأرض الشديد الحرارة ويظل المستحم في هذه الغرفة حتى يتصبب عرقاً. (دائرة المعارف الإسلامية، مادة حمام)

وقد أنشئت في هذه الحمامات نوافذ زجاجية حتى تمنع دخول الهواء إلى الحمام لما له من مضار على صحة المستحم، وكانت الأسقف على شكل قباب فيها فتحات مغطاة بالزجاج تسمح بدخول الضوء وتمنع دخول الهواء، ويتم تسخين الماء في قدور نحاسية كبيرة في الموقد الذي صُمم خلف الحمام، وغالباً ما يكون له باب خلفي لتزويده بالوقود من حطب وزبل. (الشيزري، 1981م، ص87)

إذ كان الوقود في الحمامات في الأغلب من الزبل اليابس ووقاده وسقاء. (عثمان، 1988م، 247)

وعلى صاحب الحمام أن يوفر ما يحتاج إليه الناس من المآزر التي يؤجرها للناس، والتي يجب أن تكون عريضة حتى تستر بين السرة والركبة. (ابن الأخوة، 1976م، ص156)

والمحاك التي يحك بها الناس أرجلهم. (فهد، 1976م، ص184)

وورق السدر والصابون لغسل أجسامهم، والطاس الذي يغرف به الماء من الأحواض. (الغزالي، 1976م، ص368)

كما عليه أن يوفر زير للماء العذب ويضعه بالحمام. (ابن الأخوة، 1976م، ص156)

وقد كانت الحمامات تفتح أبوابها من الصباح الباكر حتى وقت الغروب، ولم تكن للحمامات عطلة، بل كانت دائماً أبوابها مفتوحة، عدا أثناء وفاة الخليفة أو أحد أبنائه، وقد كانت الحمامات تحت إشراف المحتسب، الذي يراقب كل ما يؤدي إلى الضرر بالصحة العامة، كمنع غسل الأواني، كما يمنع أن تكون أرضه مبلطة بحجارة ملساء مزلقة حتى لا تؤدي إلى زلق المستحمين. (سبط الجوزي، 1968م، ص573)

وكان على المحتسب أن يأمر صاحب الحمام بغسله وكنسه وتنظيفه بالماء الطاهر، وعليه أن يفعل ذلك مراراً، وأن يدلك البلاط بشي خشن لئلا يعلق بها شيء من الأوساخ. (الغزالي، 1976م، ص368)

كما كان على المحتسب أن يتفقد يدي الحمامي التي يجب أن تكو خشنة حتى تتمكن من إخراج الأوساخ، وعليه أيضاً مراقبة المزين من حيث جودة حلاقته، وأن تكون أمواسه جديدة وقاطعة. (ابن الأخوة، 1976م، ص156)

ج- البيمارستانات:

تأثر السلاجقة في بناء البيمارستانات ببلاد فراس، وقد كان السلطان غيث الدين كيسخرو الأول أول من شيد بيمارستاناً ومدرسة طبية ملحق بها مستشفى في مدينة قيصرية تحت رعاية اخته جوهر نسيبة عام 602هـ/1205م وقد شيدهما بجوار بعضهما ويصل بينهما دهليز، وقد سميت بمدرسة الشفاء، وكان التدريس فيها يتم أولاً نظرياً في المدرسة ثم يطبق عملياً في المستشفى ثانياً. (حجازي، 2014م، ص30، 31)

كما أنشئ العديد من هذه المنشآت الخيرية، أشهرها مدرسة دار الشفاء في سيواس أنشأها السلطان عز الدين كيكاوس الأول 614هـ/17-1218م، وكان بجوار هذا المستشفى مدرسة صغيرة لتدريس الطب، وكان المعلمون بهذه البيمارستانات اخصائيون في أمراض الأوجاع الداخلية والجراحة والكحالة والاضطرابات العقلية، وكانت هذه المنشآت تضم بها مكتبات تحوي الكثير من كتب الطب، والتي لها دور في خدمة العملة التدريسية للطلبة الدارسين، وقد كان تخطيط هذه اللبيمارستانات متعارف عليه وهو الصحن المكشوف المتسع يحيط به أربعة إيوانات متعامدة أو متقابلة يتقدمها بانكات تطل على الصحن بعقود وخلف هذه البانكات توجد غرف النوم الخاصة بالمرضى، كذلك حجرات بها مدافئ وذلك لشدة البرودة هناك.

د- الخانات:

وانعكس الازدهار التجاري على الخانات، فشُيدت الخانات السلجوقية على الطرق الرئيسية للقوافل في وسط آسيا والأناضول وعرفت في وسط آسيا باسم (الأربطة) مفردها: الرباط، بينما عرفت باسم (كرفان سراي) أو (سلطان خان) أو (محطات الرحال) على طرق القوافل الرئيسية في ربوع الأناضول، بينما عُرفت (بالخانات) بداخل الأناضولية نفسها. (علام، 1982م، ص119)

ومن أشهر خانات السلاجقة العظام هو (رباط شرف) على الطريق الرئيسي لخراسان بين نيسابور ومرو (508هـ/1115م) في عهد أبي شجاع مُحَّد بن ملشكاه، أما بالنسبة لخانات سلاجقة فهي كثيرة وعديدة، فقد بلغ عددها ما يقرب المائة خان، ولم يبق منها

حالياً عدا ثمانية خانات سلطانية وهي (آلاي خان) الذي شيده السلطان قليج أرسلان الثاني عام 1156-1192م وخان Evdir وشيده عزالدين كيكاوس الأول 1210-1219م على طريق أنطالية- اسبارطة، و(خان السلطان على طريق قيصرية- سيواس وخان ألارا) على طريق أنطالية- قونية وشيدهما السلطان علاء الدين كيقباد الأول عام 1219-1236م، وخانات أنجير وقير قكوز على طريق أنطالية- أسبارطة واغريدير وبناها السلطان غياث الدين كيخسروا الثاني (1236-1246م) وإلى جانب هذه الخانات الثمانية، وجدت تسع وخمسون أخرى، معظمها قد أصابه الدمار. وأنشئت هذه الخانات على طول الطرق التجارية المهمة، لتجلب الأمن والراحة للقوافل العابرة، وبُنيت هذه الخانات بين مسافات معروفة، فكانت المسافة بين كل خان وآخر تبلغ تسع ساعات بوسيلة الجمال أو ما يعادل ثمانية عشر ميلاً أو حوالي 30 كم، وكان لعدم وجود حكومة مركزية مسيطرة على هذه الطرق الرئيسية، وصعوبة الاتصال بين المدن بعضها ببعض سبباً في تعرض هذه الخانات لهجمات اللصوص وقطاع الطرق، لذلك كان من الضروري توافر الدواعي الأمنية لهذه الخانات حتى تكون قادرة على حماية المسافرين القادمين من أماكن بعيدة وعديدة، وقد تمثلت حمايتها في طريقة بناءها وتخطيطها إذ جعلت جدرانها سميكة لا تسقط وعالية يصعب على المرء تسلقها وزودوها بأبراج للحماية ولحراساتها والدفاع عنها، وغالباً ما يتكون الخان من طابقين، وكانت هذه الخانات تشمل ثلاث أنواع رئيسية، وهي: طراز الخان ذو الصحن المكشوف والبانكات التي تتقدم الحجرات والخلاوي فقط دون الصالة ذات الأعمدة وطراز الخان دون الصن المكشوف والبانكات والحجرات والخلاوي، وقد خططت هذه الخانات بهذا التخطيط والمعمار لكي تتلاءم مع الظروف المناخية، فهذا الطراز خاص بالمناطق الباردة يتكون من صالة تتكون من عدة بانكات محمولة على أعمدة أو دعامات بداخلها مساطب خاصة للنوم، وخصصت الخانات ذات الصحن المكشوف للمناطق الدفيئة، كذلك بسبب وجود الدواب به، وكان المسافرون يقومون بالطهي والتدفئة في وسط هذه الصحون المكشوفة. (ويكيبيديا، الخانات السلجوقية، تم الاطلاع عليه: 2024/09/10م)

لقد كانت أربطة السلاجقة أربطة ضخمة ورائعة، وقد قامت على طرق الارتحال المهمة في بلاد الأناضول، وكان للخان مدخل واحد فقط، حتى يسهل التحكم في الدخول والخروج إذا حدث أي هجوم أو اقتحام لهذه الخانات، وتختلف مساحة الخان الواحد عن الآخر، ويختلف تخطيطها أيضاً فبعض الخانات تشتمل على حجرات إقامة للمسافرين ومسجد للصلاة، ويشتمل بعضها أيضاً على صالة أو اسطبل خاص بالدواب وخصص لكل نوع من هذه الدواب نوع خاص، كما تحتوي الخانات على بئر وغرف المخازن في الدور الأرضي، بينما يستخدم الطابق الثاني كغرف للسكن والمبيت. (زغلول، 1986م، ص420)

لقد كان الخان السلجوقي كمركز تجاري خيري وثقافي يُشيد على أهم الطرق الرئيسية ببلاد الأناضول، ومزود بكافة لوازم المسافرين واحتياجاتهم من مسجد خاص بالصلاة وحمام للاستحمام والنظافة ومقهى ومطبخ، ومدافئ توضع بغرف النوم، محفورة بالجدران وخزانات (دواليب) لخزن الملابس وأسرّة بالإضافة إلى محل خاص لإصلاح ما يراد إصلاحه لإدامة القافلة، كما يوجد بالخان مكتبة وأطباء بشريون وبيطريون لعلاج ما قد يطرأ على النزلاء المسافرين ودوابهم، كما كانت توجد في بعض الخانات فرق موسيقية تقوم بالعزف على آلاتهم بعد تناول وجبات الطعان وفي حالة عدم وجود فرق موسيقية يقوم المسافرين بالتحدث عن العجائب والمخاطر التي شاهدوها أو التي تعرضوا لها أو حتى التي سمعوا عنها في رحلاتهم. (بلال، 2021م، ص155)

الخاتمة

لقد كانت الدولة السلجوقية من أهم الدول الإسلامية، التي حكمت فترة زمنية طويلة امتدت أجيالاً عديدة، وشمل حكمها بلاداً شاسعة مترامية الأطراف خضعت في بداية تكوينها لسلطان واحد ثم تفرقت كلمتهم وكثر حكامها وتعددت فروعهم، واجتهد كل فرع في أن ينهك قوى الآخر، ويقوده إلى الضعف، ويمهد له سبيل الفناء.

- ومثل المسجد والمدرسة أهم المنشآت الأساسية في العمارة السلجوقية، وقد استخدمت هذه المنشآت للدعوة للمذاهب السنية عقيدة السلاجقة.

- لقد كان السلاجقة معجبين بفنون الفرس وروائعهم، مما جعلهم يتأثرون بالعمارة الفارسية وجمالها وحرصوا على خلق طراز جديد تجلى في العمارة وزخارفها متمثلاً في المساجد والمدارس والخانات، وتميزت مآذنهم بشكلها الاسطواني، وارتفاعها الذي جسد الطموح الروحي ويدل على خبرة معمارية.
- كما ثبت لنا من خلال هذه الدراسة مدى أهمية العمارة الإسلامية في عصر السلاجقة، إذ كانت العمارة في عصرهم مزيج من تفاعل العنصرين العربي والفارسي مع العنصر التركي، حيث ساهموا في تكوين تلك العمارة بالإضافة إلى الحضارات التي عاصرتها كالهندية والصينية والبيزنطية، وعلى الرغم من تأثر العمارة السلجوقية بالمؤثرات السابقة، إلا أنها أصبحت بكل مكوناتها حضارة مستقلة بمميزاتها تستطيع التأثير في العمائر الإسلامية الأخرى.
- وتُبين لنا حرص السلاجقة على تشييد القصور الفخمة وقد حوت هذه القصور والاستراحات السلجوقية عنصرين معماريين أساسيين وهما الايوان والقاعة الكبيرة التي كانت تستخدم للاستقبال أو كقاعة العرش.
- شيد السلاجقة المدارس لتكن مؤسسة ثقافية وتعليمية وفق هندسة معمارية تعتمد على الإيوانات المسطلة على باحة سماوية، وقد كان الفضل في تأسيس هذه المدارس التي تعرف بالنظامية إلى الوزير نظام الملك الذي انفق عليها بسخاء.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً– المصادر الأولية:

- القرآن الكريم.

1. ابن الأخوة: مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أحمد القرشي، معالم القرابة في أحكام الحسبة، تحقيق: مُحَمَّد محمود شعبان، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، 1976م.
2. ابن الجوزي: أبوالفرج عبدالرحمن بن أبي الحسن، المنتظم في أخبار الملوك.
3. ابن الطقطقي: مُحَمَّد بن علي بن طباطبا، الفخري في الآداب السلطانية، القاهرة، دار المعارف، د–ت.
4. ابن العمراني: مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد بن علي بن أحمد، الأنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق وتقديم: قاسم السامرائي، القاهرة، دار الآفاق العربية، 1999م.
5. ابن الفقيه الهمذاني: أحمد بن مُحَمَّد بن إسحاق، بغداد مدينة السلام، بغداد، دار الكتب العلمية، 2013م.
6. ابن جبير: أبوالحسين مُحَمَّد بن أحمد الكناني، رحلة ابن جبير، تحقيق: حسين نصار، بيروت، دار صادر، 1964م.
7. ابن خلكان: شمس الدين أبوالعباس أحمد بن إبراهيم وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، 1977م.
8. ابن فضلان: أحمد بن العباس، رحلة ابن فضلان، تحقيق: سامي الدهان، دمشق، 1960م.
9. الحسيني: صدر الدين علي بن ناصر الحسيني، زبدة التواريخ (أخبار الأمراء والملوك السلجوقية)، تحقيق: مُحَمَّد نور الدين، الكويت، 1985م
10. الخطيب البغدادي: أبوبكر أحمد بن علي بن ثابت، تاريخ بغداد أو مدينة السلام، ج9، بيروت، دار الكتب العلمية، د–ت.
11. الخطيب الشربيني: أبوزكريا يحيى بن شرف النووي، كتاب مغنى المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المناهج، ج2، القاهرة، مطبعة مصطفى الحلبي، 1932م.
12. الدرجيني: أبي العباس أحمد بن سعيد، كتاب الطبقات، المشايخ بالمغرب، تحقيق: إبراهيم مُحَمَّد طلابي، ج11، طبعة الجزائر، د–ت.

13. الذهبي: الحافظ أبوعبدالله شمس الدين:

- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، ج33، بيروت، دار الكتاب العربي، 1994م.
- سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومُحَمَّد نعيم العرقسوسي، ج18، ط11، بيروت، مؤسسة الرسالة للنشر، 1996م.

14. الراوندي: مُحَمَّد بن علي بن سليمان، راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، ترجمة: إبراهيم أمين الشواربي، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة والنشر، 2015م.
15. سبط الجوزي: شمس الدين بن قزاوغلي، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، ج8، استانبول، مطبعة الجمعية التاريخية، 1968م.
16. الشيزري: عبدالرحمن بن نصر، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، بيروت، دار الثقافة، 1981م.
17. الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ج26، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 2000م.
18. الطرطوشي: أبوبكر مُحَمَّد بن الوليد، سراج الملوك، تحقيق: شوقي ضيف، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 1989م.
19. علي مُحَمَّد بن جزي الكلبي، رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، ج1، الدار البيضاء، دار توبقال للنشر، 2020م.
20. الغزالي: أبوحامد، إحياء علوم الدين، ج2، القاهرة، دار الكتب العربية، 1976م.
21. القزويني، نزهة القلوب، باهتمام لسترنج، ليدن، 1913م.
22. نظام الملك، الحسن بن اسحق بن العباس أبوعلي الطوسي، سياسة نامة، ترجمة: محمود العزاوي، القاهرة، 1975.
23. ويلسن: كريستي ويلسن، تاريخ صنايع إيران، ترجمة: عبدالله فريار، طهران، 1899م.

ثانياً– المراجع العربية والمعربة:

1. أحمد كمال الدين حلمي، السلاجقة في التاريخ والحضارة، الكويت، دار البحوث العلمية، 1975م.
2. أدم متز، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة: مُحَمَّد عبدالهادي أبوريدة، ج2، بيروت، دار الكتاب العربي.
3. زكي مُحَمَّد حسن، الفنون الإيرانية في العصر الإسلامي، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، 1940م،
4. سعد زغلول، العمارة والفنون في دولة الإسلام، القاهرة، دار المعارف، 1986م.
5. علي أحمد الطايش، طراز المساجد السلجوقية ببلاد الأناضول، ندوة الآثار الإسلامية في شرق العالم الإسلامي، القاهرة، 1998م.
6. علي مُحَمَّد الصلابي، دولة السلاجقة، الاقهرة، مؤسسة اقرأ، 2006م.
7. عماد عبدالسلام رؤوف، مدارس بغداد في العصر العباسي، بغداد، مطبعة دار البصرى، 1966م.
8. فهيم فتحي إبراهيم حجازي، العمائر الدينية السلجوقية والمصرية حتى نهاية العصر المملوكي، القاهرة، دار المعارف، 2014م.
9. م.س ديماند، الفنون الإسلامية، ترجمة: أحمد عيسى، ط2، القاهرة، دار المعارف، 1958م.
10. مُحَمَّد إبراهيم الجناتي، المساجد وأحكامها في التشريع الإسلامي، النجف، مطبعة الفضاء، 1976م
11. مُحَمَّد سهيل طقوس، تاريخ دولة سلاجقة الروم في آسيا الصغرى، بيروت، دار النفائس للنشر، 2002م، ص34. نظر أيضاً: علي مُحَمَّد الصلابي، دولة السلاجقة، الاقهرة، مؤسسة اقرأ، 2006م.

12. محمد عبدالستار عثمان، المدينة الإسلامية، عالم المعرفة، الكويت، الناشر: المجلس الوطني للثقافة والفنون، 1988م.
13. منى محمد بدر، أثر الحضارة السلجوقية في دول شرق العالم الإسلامي على الحضارتين الأيوبية والمملوكية بمصر، ج2، القاهرة، دار زهراء الشرق، 2002م.
14. نعمت إسماعيل علام، فنون الشرق الأوسط في العصور الإسلامية، القاهرة، دار المعارف، 2003م.
15. و. بارتولد، تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة: أحمد السعيد سليمان، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، 1996م
16. يوسف الشريف، المدخل التاريخي لتاريخ العمارة العربية وتطورها، القاهرة، وكالة الصحافة العربية، 1021م.

ثالثاً– الدوريات:

أ. **الرسائل الغير منشورة:**

1. انصار محمد عوض الله رفاعي، الأصول الجمالية والفلسفية للفن الإسلامي، القاهرة، دار النشر مكتبة الإسكندرية، 2010م.
2. بدر محمد فهد، العامة في بغداد في القرن الخامس الهجري، رسالة ماجستير، آداب القاهرة، 1976م.
3. زينب فتحي غريب بلال، العمارة الإسلامية في عصر الدولة العباسية (فترة حكم السلاجقة)، أطروحة دكتوراه، كلية دار العلوم، جامعة الفيوم، 2021م.

ب. **المجلات والموسوعات:**

1. عبدالله عطية عبدالحافظ، الزخارف الخزفية بمدرسة صرجالي في قونية، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، ع24، ج1، 1999م.
2. دائرة المعارف الإسلامية، ج 1–16، مركز الشارقة للنشر.

ج. **شعبة الانترنت:**

1. خولة الفرشيشي، الحمام في الحضارة العربية، ثاني أهم مكان بعد المسجد https://raseef22.net، تم الاطلاع عليه: 2024/08/15م.
2. قائمة الخانات السلجوقية في تركيا، ويكيبيديا https://ar.wikipedia.org، تم الاطلاع عليه: 2024/09/10م.
3. قونية أكبر خانات العصر السلجوقي يفتح أبوابه للزوار بحلة جديدة https://dailysabah.com، تم الاطلاع عليه: 2024/08/25م.